مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٩٧٤/٣/١٨

السادات: الانسحاب إلى حدود ٦٧ حقيقة واقعة

الرئيس يقول فى حديث هام لمجلة تايم: [١] لن نناقش الانسحاب فى جنيف فقد أصبح حقيقة لامراء فيها - ولكننا نستطيع مناقشة مسائل الامن [٢] أكدت حرب أكتوبر أن نظريات الأمن الإسرائيلية انهارت وتحطمت [٣] يجب أن تعرف إسرائيل أنها لن تغتصب أراضينا بالقوة. على إسرائيل أن تتوقف عن الحديث عن نزع سلاح سيناء و إلا فإننا سنطالب بنزع سلاح إسرائيل كلها

اكد الرئيس انور السادات ان انسحاب اسرائيل الى حدود ٦٧ حقيقة واقعة وانه اذا كانت اسرائيل لا تنوى التوصل الى حل فمعنى هذا انها تسعى لحرب جديدة .

□ وقال الرئيس - فى حديث خاص لرئيس تحرير مجلة تايم الامريكية ومدير مكتبها بالقاهرة ومدير مكتبها ببيروت : « انا من دعاة السلام ، ولكننى لست مستعدا ان اتنازل عن بوصة واحدة من ارض بلادى »

□ وقال الرئيس : « ان قرار الحرب كان مصريا - سوريا خالصا ، وانه لم يكن متأكدا من ردود فعل اتخاذ هذا القرار .. ولكننا لم نكن نتسمح باستمرار حالة اللا حرب واللا سلم » .

□ وقال الرئيس : « اذا استمر حديث الاسرائيليين عن نزع سلاح سيناء ، فسوف اطالب بنزع سلاح اسرائيل كلها »

□ وقال : عن فك الارتباط فى سوريا : « ان الرئيس حافظ الاسد يبذل قصارى جهده ، وان هنرى كيسنجر قادر على التوصل الى حل »

□ وقال الرئيس عن قناة السويس : « ان فتحها كان قرارا مصريا ، وأنه لم يسمح لاحد بربطه بأية اتفاقات » .

□ وقال : ان الوحدة العربية كانت اهم الانجازات الضخمة لايام أكتوبر .

□ كما تناول الرئيس فى حديثه الى المجلة الامريكية : (١) احتمالات السلام (٢) النظرة المصرية للتصور الفلسطينى بالنسبة للقضيتهم (٣) العلاقات المصرية ـ الامريكية (٤) ضمانات الموقف بالنسبة لمصر (٥) النظرة العربية لاسرائيل (٦) الموقف الداخلى .. وتطرق سيادته فى إجاباته الى موضوعات وقضايا عديدة اخرى .

□ وكانت مجلة « تايم » قد قدمت لحديث الرئيس بقولها : ان الرئيس المصرى اصبح زعيم العالم العربى بغير منازع منذ حرب اكتوبر التى كسرت حالة اللاسلم واللاحرب وغسلت عن العرب الذل والهوان .

ادلى الرئيس انور السادات بحديث هام الى مجلة « تايم » الامريكية ، اجاب فيه على اسئلة عديدة تتناول مختلف القضايا المحلية والعربية ، والدولية
وقد شارك فى توجيه الاسئلة الى الرئيس ، ثلاثة من اكبر محررى المجلة الامريكية ، بينهم رئيس التحرير ..
وكان تعليق المجلة ـ عند ما نشرت الحديث ـ « ان الرئيس السادات قد اصبح زعيم العالم العربى ، بلا منازع »

وفيما يلى نص الحديث :

□ سؤال : هل كنتم تتوقعون أن تتجاوب امريكا وتسعى جديا للتوصل الى تسوية .. ؟

□□ الرئيس : اذا بدانا باجتماع القمة الاول الذى عقد بين نيكسون وبريجنيف فى موسكو عام ١٩٧٢ ، لوجدنا ان البيان المشترك الذى صدر فى اعقاب هذا الاجتماع قد تضمن جملة بالغة الحساسية سببت لنا ضيقا شديدا ، فقد ذكر البيان ان الطرفين قد اتفقا على استرخاء عسكرى فى المنطقة ، وهو ما كان يعنى ـ عندئذ ـ ان حالة اللا حرب واللا سلم التى سادت المنطقة وسببت لنا كثيرا من المتاعب والمآزق يراد لها ان تستمر ، وفى الاجتماع الثانى الذى عقد فى واشنطن ، كان واضحا ان القوتين الاعظم قد سارتا خطوة اخرى فى هذا الاتجاه ، اذ ان البيان المشترك الذى اذيع عن هذا الاجتماع لم يترك مجالا للشك فى ان المشكلة يراد لها ان تتجمد من جديد . والحق اننى عندما اتخذت قرار الحرب لم اكن موقنا من ردود فعله لان الدولتين الاعظم كلتيهما كانتا تريدان تجمد الوضع برمته . وقد كان قرارنا بان نواجه قدرنا بانفسنا قرارا مصريا سوريا خالصا ، ومهما كان رد الفعل المنتظر من كل من الدولتين الاعظم ، فما كنا لنسمح باستمرار حالة اللا حرب واللا سلم هذه ، وما كان بوسعنا ان نحتمل اكثر من ذلك الهوان الذى عانينا منه ستة اعوام كاملة .

الاعداد للمعركة

□ سؤال : ولكن من المؤكد انكم اعددتم لخوض المعركة على الصعيدين الدبلوماسى والعسكرى معا ، اليس ذلك ؟

□□ الرئيس : لقد قدمت مبادرتى فى ٤ فبراير ١٩٧١ ، وهى مبادرة لو كانت قد اخذت بجدية من قبل امريكا واسرائيل لما كانت هناك ضرورة لتلك العملية العسكرية وقد قلت عندئذ اننى مستعد للسلام ، واعلنا ـ لاول مرة منذ ٢٢ عاما ـ اننا مستعدون للتوصل الى اتفاقية سلام مع اسرائيل .

احتمالات السلام

□ سؤال : يبدو انكم تشعرون ان السلام قد اصبح ممكنا تحقيقه الان ، فما هى العوامل التى جدت منذ نشوب الحرب وجعلتكم اكثر تفاؤلا بالنسبة لاحتمالات السلام ؟

□□ الرئيس : اهم العوامل فى هذا المنعطف هو الموقف الامريكى ، فانتم تعرفون ان الموقف الامريكى كان يقوم دائما على الانحياز التام لاسرائيل ، سواء فى ١٩٦٧ او ما قبلها وما بعدها ، حتى عهد الرئيس نيكسون لكى نكون منصفين ، ففى عهد جونسون ، كان الاتجاه بالنسبة لنا سيئا ومؤسفا للغاية ، وظللنا نعانى من هذا الانحياز الاعمى لاسرائيل ولذلك فلم اكن متفائلا وقتئذ ، بل اننى كنت اعلن على الملا طوال الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٣ اننى متشائم غير اننى بعد حرب اكتوبر ، وبعد التغيير الذى حدث فى مسار السياسة الامريكية ، وانا اتحدث الان بالذات عن موقف حكومة الرئيس نيكسون وجهد الدكتور كيسنجر الذى لا يعرف الكلل ، فقد اصبحت متفائلا . هذا هو السبب الرئيسى ، ونمة امر اخر ، وهو ان السادس من اكتوبر كان لزاما ان يغير نظرة الناس فى اسرائيل نفسها ، الا اننى لا زلت غير موقن من ذلك حتى هذه اللحظة .

قضية الجولان

□ سؤال : ما هى فى اعتقادكم ـ احتمالات التوصل الى فك للارتباط على الجبهة السورية ؟

□□ الرئيس : ان التوصل الى فك للارتباط على الجبهة السورية امر اساسى لاستمرار عملية السلام ، واعتقد انه امر ممكن التحقيق ، كما ان ثقتى كبيرة فى قدرة هنرى كيسنجر وعزيمته وحسن ادراكه ، وهو ـ على ما اعتقد ـ قادر على تحقيق فك الارتباط .

□ سؤال : هل لحكومتكم دور دبلوماسى تلعبه فى الجهود المبذولة للتوصل الى فك للارتباط على الجبهة السورية ؟

□□ الرئيس : نحن على استعداد للقيام بمثل هذا الدور ، ولكن الامر يخص اخوتنا السوريين فى المقام الاول ، وقد اقترحت بالفعل ان تسهم اللجنة العسكرية المشتركة التى شكلت فى جنيف للعمل على الفصل بين القوات بدور فى الجهود التى تبذل حاليا ، ولكن القرار متروك فى نهاية الامر لاخوتنا السوريين .

□ سؤال : لماذا يبدو تحقيق فك الارتباط على الجبهة السورية اصعب منه على الجبهة المصرية ؟

□□ الرئيس : انا لا اقر هذا الراى ، فمن ناحية ، فاننى احس ان كيسنجر ـ على ضوء اتصالى به فى الفترة الماضية والتفاهم الذى نشا ـ يبذل قصارى جهده ، ومن ناحية اخرى فان الرئيس حافظ الاسد يبذل قصارى جهده هو الاخر

تبادل الاسرى

□ سؤال : عندما وافقتم على تبادل الأسرى مع اسرائيل فى نوفمبر الماضى ، خيل للبعض انكم قدمتم تنازلات سرتم بها الى ما وراء مواقفكم السابقة المعلنة ، فكيف تفسرون ذلك ؟

□□ الرئيس : لقد تحدثت مع كيسنجر نحو ثلاث ساعات فى نوفمبر وحددنا هدفنا الرئيسى ثم تطرقنا الى التفصيلات ، فكان من اليسير ان نبلور افكارنا فى اتفاقية النقاط الست ، وفى دنيا السياسة ، فان المرونة ـ فى حدود الحفاظ على الهدف وعدم المساس به ، تكون امرا اساسيا .

مشاركة الفلسطينيين

□ سؤال : هل لديكم تصور لاهداف معينة فى المدى الطويل، مثل اتفاقية يجدها الفلسطينيون مرضية لهم ؟

□□ الرئيس : بالتاكيد لدى افكار فى هذا المجال

□ سؤال : فى اى صورة تضمون هذه الافكار ؟

□□ الرئيس : لست ارى داعيا لطرح هذا التصور ، وافضل ان اترك المجال للفلسطينيين لكى يدلوا بدلوهم فى مؤتمر جنيف ، طالما انهم الشعب صاحب القضية ، وعلينا جميعا ان نصغى لهم .

□ سؤال : هل من الصواب ان نفترض انكم سوف تؤيدون اى موقف يتخذونه ؟

□□ الرئيس : نعم

□ سؤال : وبعبارة اخرى فهل كل ما يرضيهم فى هذا الشأن يرضيكم ايضا ؟

□□ الرئيس : نعم، فالفلسطينيون هم قلب مشكلة الشرق الاوسط برمتها . والان وقد انقضى ستة وعشرون عاما ، اعتقد ان الوقت قد حان لاشتراك الفلسطينيين والاستماع الى ما يقولونه عن مشكلتهم .

□ سؤال : هل يمكننا ان نسمع منكم شيئا عن الاطار الزمنى الذى ترونه للتسوية ؟ كم تستغرق هذه العملية فى تقديركم ؟

□□ الرئيس : ان فكرتى هى انه .. يجب اولا ... ان يتحقق فك الارتباط على الجبهة السورية ، وبعد هذا فسوف نذهب جميعا الى جنيف حيث يبدأ المسار الفعلى للسلام .

□ سؤال : هل ترون ان العلاقات المصرية ـ الامريكية ستستمر فى التحسن ؟

□□ الرئيس : نعم ، فلم تكن هناك مشاكل بيننا سوى هذا الانحياز الامريكى لاسرائيل ، واذا استطعنا ان نصل الى تفاهم فى هذا الصدد فلن يكون هناك ما يعكر صفو العلاقات بل ان هذه العلاقات سوف تأخذ فى التحسن خطوة خطوة .

يجب ان تاتى من امريكا الى هذه المنطقة منذ زمن طويل ، الا على يد نيكسون وكيسنجر .

وانا اعرف ان عندكم مشاكلكم الداخلية ولكنكم قوة كبرى وعليكم مسئوليات وواجبات فى العالم كله، ولكم ايضا مصالح وهذه المنطقة بالذات من اخطر مناطق العالم .

وارجو ان يدرك الشعب الامريكى ان التركيز الملح والمستمر على المشاكل الداخلية بالقدر الذى نشهده منذ مدة قد وصل الى الحد الذى اصبح له تاثير سيىء على فعالية الدور الذى لا غنى - لبلادكم - بحكم مسئولياتها العالمية - عن القيام به فى موضوعات الحرب والسلام مما يجعلنى افترض ان هذا سيكون ضد المصالح الطبيعية للشعب الامريكى.

كيف عادت العلاقات

☐ سؤال : هل كنتم تفكرون فى اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة قبل ان تقابلوا كيسنجر أم ان ذلك جاء نتيجة مقابلتكم له ؟

☐☐ الرئيس : لقد كانت اعادة العلاقات نتيجة مقابلتى له ، فبعد حديث دام ثلاث ساعات معه فى نوفمبر ، شعرت بالثقة فيه ،وعندما سالنى عن استئناف العلاقات الدبلوماسية ذكرت له اننى اوافق من حيث المبدا ولكن هذه المسائل تحتاج الى بعض الوقت كما يعلم ، وقد آن الاوان بعد ذلك .

ثلاثة ضمانات

☐ سؤال : وماذا سيحدث اذا افترضنا جدلا ان المحادثات قد توقفت ؟

☐☐ الرئيس : هناك بعض الحقائق يجب ان تؤخذ فى الاعتبار :

اولا : ان الدولتين الاعظم تضمنان وقف اطلاق النار وتنفيذ القرار ٢٤٢

ثانيا : هناك مجلس الامن .

ثالثا : موقفنا واضح امام العالم باجمعه .

وفى ضوء هذه النقاط الثلاث ، اذا كانت اسرائيل لا تنوى التوصل الى حل فمعنى هذا انها تسعى الى حرب جديدة ، فاذا كانوا يريدون الحرب فقد ثبت للعالم كله اننى مستعد لكافة النتائج .

ولست اهدد احدا بعد ان بدانا السير فى طريق السلام ، ولكن اذا توقفت العجلة فاست ارى بديلا للحرب، وسيحدث هذا - ان حدث - على مراى ومسمع من العالم ، غير اننى ارجو من كل قلبى الا تصل الامور الى هذا الحد لاننى لا احبذ الحرب

الانفتاح فى مصر

☐ سؤال : هل تتكرمون باعطائنا فكرة عن خططكم بالنسبة لاطلاق الحريات والانفتاح فى مصر ؟

☐ الرئيس : من الناحية السياسية فاننى اشعر بالفخر لان صحافتنا الان حرة مائة فى المائة كما انه لا توجد

معتقلات فى بلادى منذ عامين ونصف ولن توجد عندنا معتقلات فى المستقبل

ومن الناحية الاقتصادية فالقاهرة مليئة برجال الاعمال من امريكا واوربا الغربية واليابان

اننى من ابناء القرية المصرية ، حيث نشأت فى قرية صغيرة فى الدلتا لا يتجاوز عدد سكانها الفى نسمة ، ونحن هناك نرى ان روح الاسرة هى المنطلق لكل تقدم ، وقد بذلت قصارى جهدى خلال الاعوام الثلاثة الماضية لاحياء هذه الروح فى ربوع مصر ، وفى السادس من اكتوبر برهنت مصر على انها اسرة واحدة .. غنيها وفقيرها ، فلاحها وعاملها ومثقفوها وكل فرد فيها وفى طليعة كل هؤلاء القوات المسلحة.

وعندما يتم كشف النقاب عن التاريخ الحقيقى للحرب ونشر سجلها ومذكراتها ، فسوف تعلمون اشياء مذهلة ، لقد جعلت من مصر بلدا واحدا ، بمنأى عن الايدولوجيات المختلفة التى كانت السبب فى كثير من المتاعب التى واجهتنا فى الماضى.

نظام السادات

☐ سؤال : ما هى العلاقة بين نظامكم ونظام جمال عبد الناصر ؟

☐☐ الرئيس : لقد ذكرت دائما اننى شاركت فى مسئولية اتخاذ القرارات اثناء حكم عبدالناصر كما كنت اتحمل مسئولية نائب رئيس الجمهورية عند وفاته ، واؤكد لك انه اذا كان عبد الناصر قد عاش حتى هذه اللحظة لما كان قد فعل غير ما فعلت .

ان ما يحدث حاليا هو استمرار لما كان قائما ، غير ان هذا الاستمرار يقوم على نقطتين رئيسيتين :

● اولا ـ ان ما كان قائما لدينا هو تجربة ، والتجربة لها ايجابيات وسلبيات ، وما افعله الان هو تصحيح السلبيات

● ثانيا ـ انه يجب ان تكون لنا رؤية جديدة ، لان كل شىء حولنا فى العالم من علاقات وموازين واستراتيجيات يتغير من ساعة الى اخرى ، ومن ثم فيجب ان تكون هناك نظرة جديدة ونحن نحاول ان نكيف انفسنا طبقا لهذه النظرة الجديدة ، وتلك الموازين والاستراتيجيات المتغيرة

وهناك من يزعمون اننى الفى الناصرية ، ولكننى لا اعبأ بهم على الاطلاق ، فهم لا يفعلون شيئا سوى مجرد الصياح ، وفريق من هؤلاء يصيح لاسباب شخصية ، والاخرون لاسباب مادية

☐ سؤال : هل تنوون تعيين من يخلفكم او من ينوب عنكم مثلما فعل عبد الناصر ؟

☐☐ الرئيس : لا ، تطبيقا للدستور ، فانه اذا ترك رئيس الجمهورية منصبه اوتوفى فان رئيس مجلس الشعب يتولى سلطاته لمدة ستين يوما ، وسوف تسير هذه الاجراءات بطريقة طبيعية ، وسوف اترك للشعب ان يختار .